مجلة البحث العلمي الإسلامي

مجلة إسلامية علمية محكمة

تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

ISSN: 2708-1796 (ردمد النسخة المطبوعة)

E-ISSN: 2708-180X (ردمد النسخة الإلكترونية)

السنة التاسعة عشرة – العدد 60 – 30-8-2024م

Volume 19th - issue no. 60 - 30/8/2024

الصفحات: 11-12 Pages: 11 -12

الافتتاحية

Editorial

رئيس التحرير / أ.د. سعدالدين بن محمد الكبي

The Chief Editor: Prof. Saadeddine bin Mohammad Elkebbi

Email: d.skebbi@gmail.com

اعتمادات

الافتتاحية

بقلم: رئيس التحرير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الكريم المبعوث رحمةً للعالمين القائل : «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»[1]

وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد ...

فقد استوقفتني عبارة للحافظ ابن كثير رحمه الله وهو يعلق فيها على عدم وصول ثواب قراءة القرآن للأموات بالقياس فقال: «وباب القربات يقتصر فيه على النصوص ولا يتصرف فيه بأنواع الأقيسة والآراء»[2]

إن أهل الحديث والسنة يتمسكون في القضايا الدينية وأبواب العبادات بالنصوص، لأنها قضايا توقيفية ولا تثبت إلا بدليل . ومن أمثلة ذلك :

١. ثواب قراءة القرآن للأموات ، فقد استدل الشافعي رحمه الله على عدم وصول ثواب القراءة للأموات بقوله تعالى : ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ [النجم: ٣٩] قال الإمام النووي رحمه الله: «وأما قراءة القرآن فالمشهور من مذهب الشافعي أنه لا يصل ثوابها إلى الميت»[3].

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله : «لم يندب إليه رسول الله ﷺ أمته ولا حثهم عليه ولا أرشدهم إليه بنص ولا إيماء، ولم ينقل ذلك عن أحد من

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٩٧) ومسلم (١٧١٨) .

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، الآية (النجم /٢٩).

(٣) شرح مسلم للنووي (١٣٨/١) دار الحديث القاهرة .

الصحابة رضي الله عنهم ، ولو كان خيراً لسبقونا إليه»[١].

٢. الزيادة في الأذكار المقيدة ، ومثاله حديث ابن عمر رضي الله عنهما: أنه عطس رجل إلى جنبه فقال : الحمد لله والسلام على رسول الله ، فقال : وأنا أقول الحمد لله والسلام على رسول الله، ولكن ما هكذا علمنا رسول الله ﷺ. علمنا أن نقول الحمد لله.[٢]

٣. ومنها ما رواه البخاري من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه أن النبي ﷺ علم أحد أصحابه الذكر عند أخذ مضجعه للنوم وفيه : «آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت» فلما رددها الصحابي وراءه قال : آمنت بكتابك الذي أنزلت ورسولك الذي أرسلت . قال النبي صلى الله عليه وسلم : «لا ونبيك الذي أرسلت»[٣]

وعلى هذا المنهج العظيم الذي يعتبر غاية في الأدب مع رسول الله ﷺ، وأصحابه الكرام رضي الله عنهم ، بعدم تجاوز ما كانوا عليه في العبادات ، حث علماء الإسلام أتباعهم وأمتهم، من ذلك قول الإمام الأوزاعي رحمه الله: «عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس، وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوها لك بالقول»[٤].

فاشدد يديك على هذا المنهج فإنه طريق السلامة، وهو طريق الاتباع واجتناب الابتداع، ورحم الله عبداً وقف عند حده والتزم الأدب مع نبيه ﷺ، ولم يتهم السلف بالتقصير -حاشاهم- ، فإنهم عن علم وقفوا ، وببصر نافذ كفوا، ورحم الله عبداً تكلم بعلم أو سكت بحلم ، وعبّد ربه حتى يبغته الأجل. اللهم فوفق وارحم .

---

(١) تفسير ابن كثير (النجم / ٢٩) .

(٢) انظر جامع الترمذي أبواب الأدب عن رسول الله ﷺ (باب ما يقول العاطس) (٢٧٣٨)وحسنه الألباني.

(٣) جزء من حديث أخرجه البخاري في الوضوء (باب من بات على الوضوء) (٢٤٧).

(٤) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (٢٣٣/٢) دار ابن الجوزي الدمام .